معنى كلمة الإنجيل

• أولًا: اصطلح مترجمو الأناجيل على عدم ترجمة لفظة الإنجيل؛ بل استعملوها كما هي بلفظها اليوناني، ولا يقدرون لها معنًى آخر سوى أنه يقصد بها أربعة كتب تحتوي على تعاليم المسيح، مع أن لهذه اللفظة معنًى خاصًّا مرتبطًا ارتباطًا متينًا بفحوى تلك الكتب ومحتوياتها.

وإذا أردنا أن نُعرِّب هذه اللفظة إلى اللغة العربية أو غيرها من اللغات تعريبًا حرفيًّا فيكون معناها البشارة، وهو تعريب فاسد لا يفي بالغرض المقصود ومخالف لمعنى الكلمة. إن لفظة إنجيل باللغة اليونانية مركبة من كلمتين «أيف» ومعناها: جيد، حسن، صلاح، خير، صدق، و«إنجيليون» ومعناها: الإخبار بخبرٍ ما من الأخبار، ويكون تعريب اللفظتين معًا الإخبار بالخير أو الخبر الحسن.

• ثانيًا: إن الكلمتين «كاتا ماتذيون» تُفيدان الأخبار الحسنة التي أخبرها الإنجيليون الأربعة: متَّى ومرقص ولوقا ويوحنا عن أعمال المسيح، ولكن غير مُوضِّحة الطريقة التي كتبوا فيها تلك الأخبار، هل كتبوها بمجرد السماع، أو أملاها عليهم أحد، أو سمعوها من أفواه الناس، أو من

نفس المسيح، فإنهم قد أغفلوا هذا الأمر وأهملوه مع أنه في غاية الأهمية المطلوبة عند وضع كتب يعترف بها الملايين من البشر.

- ثالثًا: لفظة «خريستوس» أو المسيح معناها الممسوح من الله، وهذه اللفظة مأخوذة من تقاليد اليهود وموافقة لها كل الموافقة، ولكنها غير منطبقة على تأدية المراد من الإخبار بالخير أو التبشير للناس بأقوال حسنة مفيدة لهم.

- رابعًا: لفظة ابن الله التي تدعو الكنيسة بها يسوع المسيح وتخصُّه بهذا النعت دون سواه من الناس، مع أنها في الحقيقة ونفس الأمر مختصة بجميع الناس على السواء، وذلك واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ومصرح به في كثير من مواضع الإنجيل.

ولما كان يسوع المسيح يخاطب الشعب كان يقول: فليضئ نوركم هكذا بين الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجِّدوا أباكم الذي في السموات (متَّى، ص٥، عدد ١٦).

وجاء أيضًا في متَّى، إصحاح ٥، عدد ٤٥: «لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات؛ فإنه يُشرق شمسه على الأشرار والصالحين، ويُمطر على الأبرار والظالمين.» وفي لوقا، ص٦، عدد ٣٦: «فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضًا رحيم.»

وفي متَّى، ص٦، عدد ١: «احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قُدَّام الناس لكي ينظروكم، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات.» ومتَّى، ص٦، عدد ٤: «لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يُجازيك علانية.»

وفي متَّى، ص٥، عدد ٤٨: «فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل.»

وفي متَّى، ص٦، عدد ٦: «وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلى أبيك في الخفاء، فأبوك الذي يرى في الخفاء يُجازيك علانية.»

وفي متَّى، إصحاح ٦، عدد ٨: «فلا تتشبَّهوا بهم؛ لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.» ومتَّى، إصحاح ٦، عدد ١٤: «فإنه إن غفرتم للناس زلَّاتهم يغفر لكم أيضًا أبوكم السماوي.»

والمسيح نفسه سمَّي نفسه «ابن الله» من جهة التعميم، كما كان يُسمي تلامذته وسائر الناس أبناء الله كما ورد في الآيات السالفة الذِّكر التي لا تدع شكًّا في نفس مُرتاب. والمسيح نفسه يعتقد بأن الله خلقه كسائر الناس؛ ولذا دعا نفسه ابن الله كما دعاهم أبناء الله سواء بسواء، ولقد اتَّخذت الكنيسة ذلك حجة لتأييد دعواها على أن المسيح هو ابن حقيقي لله، كما أنني لاون بن نقولا

تولستوي! معاذ الله إن هذا إلا ضلال مبين وافتراء على مقام الله الواحد الصمد المُنزَّه عن الشريك.

ورد مثل ذلك في كثير من مواضع الإنجيل؛ مما يدل على أن جميع الناس هم أبناء الله، وقد جاء في إنجيل لوقا بأعظم صراحة أن كل إنسان هو ابن الله، وأن يسوع ليس مُختصًّا بتلك التسمية، بل هو أيضًا ابن الله كجميع الناس الذين خلقهم الله دون تمييز ولا حصر.

وعندما أورد لوقا الإنجيلي نسب المسيح ذكره من جهة الأم فقط، فقال: كان يسوع ابن مهللئيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم بن الله ... إلخ (لوقا، ص٣، عدد ٣٨).

وهكذا؛ فإن يسوع المسيح ابن الله هو ذلك الرجل الذي بشَّر الناس بتلك الأخبار الصالحة، وقد دعاه الناس يسوع، ودُعِي أيضًا المسيح؛ أي المختار من الله، وقد دُعِي أيضًا ابن الله.

إن هذا الفصل من الإنجيل يدل على مضمون الكتاب جميعه، فقد قلنا: إن تلك الكتب تتضمن أخبارًا مفيدة للبشر؛ ولذلك يجب أن نُوجِّه مزيد التفاتنا إلى مضمون هذا الفصل لكي نستطيع فيما بعد اختيار الأهم وتفضيله على المهم، وبما أن الكتاب كما قدَّمنا يتضمن أخبار الناس بالخير أو الصلاح؛ ولذلك فتكون تلك الأخبار موضوع بحثنا بقطع النظر عما ورد في الكتاب

أيضًا من الأخبار التاريخية والعجائب التي لا نهتم بها؛ ولذلك فإنه يمكننا حصر الفصل كله بالجملة الآتية: إن يسوع المسيح المُسمى أيضًا ابن الله قد أخبر الناس أخبارًا مُسرَّة مفيدة.